في طلب الدنيا بالغفلة وربما تعدي بهم الاحوال الى عدم مراعات العلم
في الاكتساب وغيره وهذا اعظم المصايب في اقبال الوقت وادبارها
الثاني رؤية نفوسهم وطريقهم وانه ليس شيء اعلى منهم فيما هم به ولا احق
منهم بالاتباع وان كل من سواهم ناقص وهالك او خايب وهي مصيبة من
اكبر سرت اليهم من اتباع الناس لهم واقبالهم عليهم الثالث الغشاوة
والجفاء والغلظة وعدم التاثر بالذكر والعبادة وعلامة ذلك
فقدان سريان ذلك لحاضريهم لان من تحقق بحالة لم يحل حاضروه
منها وقد قال المشايخ رحمهم الله اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته
قبل ان يعمله وعلامة الحلاوة ما ذكر من تأثير الحاضرين وقيام الحال
وظهور اثر الوجد ولم نر من ذلك شيئا عند هم الرابع نقرة القلب
منهم والكشفة الظاهرة على وجوههم فلا هم منورون بنور الطبع
كسائر العوام بصدقهم ولم يخلصوا الاحوال الخواص بيد عنهم فاثر الصدق
ظاهر عليهم فطال البدعة واضح على وجوههم يعرف ذلك من تأمله بل
كل من نظر اليهم ميز ذلك منهم الخامس الاكتفاء بنفوسهم ومعادات الخلق
اجمعهم الامن ينتسب اليهم او يدخل في طريقهم وذلك ضد الالفة
الايمانية والانس الطبيعي فالمؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف
وتأصيل هذا المعنى وتحقيقه يطول ولا حاجة به فليقتصر ومنه
بما ذكرناه وبالله سبحانه التوفيق **فصل** فيما يعد كرامة
حقيقة ولا شك فيه ولا غلط وهو خمسة اشياء احدها توجه لا يصحبه
اصرار ولا اهمال للحق ولا تقصير في العمل ولا احتقار للخلق ولا رؤية للنفس
ولا تفرج على الدنيا الثاني اتباع لا يخالطه ابتداع ولا تأويل ولا

تر

ترخص مذموم ولا تشديد مرجوح ولا اغترار بشيء ولا معول على شيء غير الكتاب
والسنة واقوال العلماء المرضيين بهما وبالقضايا العقلية الموافقة لهما حيث يحتاج
اليها الثالث علم يصحبه نور يعضده ورع ويؤيده زهد ويوافقه عفاف
ويصحبه صيانة في تحقيق وانصاف ورحمة لجميع الخلق مع حسن الظن بهم والوقوف
على حد الحق والتحقيق معهم الرابع معرفة تظهر شواهدها في الافعال
والاخلاق دايما لان من لم تكن معرفته بادية في شمايله فهي له لا عليه وغايتها
رسم لا حقيقة له وذوق لا فايدة فيه واستلذاذ لا طايل تحته الخامس
الاكتفاء عن كل ما يبيد ويلوح بمن بيديه ويلوحه فلا يزيد اقبال الخلق
الا تواضعا وتذللا ولا يزيد اقبال الدنيا الا زهدا واجتهادا في الخير
ولا يزيد كثرة الاتباع الا شفقة ونصيحة ولا يزيد تعود الحكمة الا
خضوعا ورحمة ولا يزيد خرق العادة الا انابة ورجوعا قال في التنوير
وليس يدل على فهم العبد كثرة عمله ولا مده او تنبيه على ورده انما يدل
على فهمه ونوره اعتماده على ربه واخياشه اليه بقلبه وتحرزه من رف
الطمع وتخلية بحلية الورع فبذلك تحسن الاعمال وتزيد الاحوال قال الله
تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا الاية
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انهما كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة الاقتداء والمتابعة
وترك الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو
عبد مفتر كذاب اوذو حظ في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك
على بعد الرضى فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع المرضى وقال
ابن عطاء الله في الحكم معصية اورثت ذلا واقتقارا خير من طاعة اورثت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)